تسكين الميم مصدرا بمعنى المسامرة وهي المحادثة بالليل
البزار بزاي ثم راء النضر بنون ثم ضاد معجمة ذات ليلة لفظ
ذات مقحم على ما هو في نظيره لأن الحديث الى اخره
لم يرد ما يراد به من هذا اللفظ وهو الكناية عن
ذكر الحديث بانه كذب مستملح لا غير وذلك لان
الحديث هذا فيه يشتمل على وصفين الكذب والاستملاح
فيمنع التشبيه به في احدهما وفي كليهما لكنه صلى الله عليه
وسلم لما علم ان كلا منهما موهم بين المراد به بقوله
اتدرون الى اخره وخاطبهن بخطاب المذكر تنزيلا
لهن منزلتهم في كمال العقل ببركة صحبته صلى الله عليه وسلم
وزعم ان هذا بعيد هو البعيد كما لا يخفى وانما البعيد
قوله يحتمل انه كان عندهن محرم ذكر فغلبه عليهن اذ
تصور واحد محرم لجميع امهات المومنين في غاية
البعد لكن قايل ذلك غلب عليه دعابة الاحتمالات
العقلية من غير نظر الى الخارج فيجوز الاحاديث عليه
غفلة كما يترتب عليه من الركة تارة والعنا اخرى
ابن عذرة قبيلة من اليمن اسرته الجن اي اختطفته
في الجاهلية اي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم جلس
وجه تذكيره انه على حد قال فلانة الذي حكاه
سيبويه عن بعض العرب استغنا بظهور تانيثه
عن علامته او انه روعي فيه معنى الجمع لا الجماعة اذ
حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى المونث غير الحقيقي
احدى عشرة امراة اي في بعض قرى مكة وقيل عدن

عرف

عرف منهن اسماء ثمان فقط فتعاهدن اي الزمن انفسهن
عهدا وتعاقدن على الصدق من ضمايرهن غث مهزول
روي بالجر صفة لجمل لقربه منه وبالرفع صفة للحم
لان المقصود منه المبالغة في قلة نفعه وانه مرغوب
عنه على راس جبل وعر صعب الوصول اليه فلا تنتفع
بزوجيته في العشرة ولا غيرها اي فهو قليل الخير
من اوجه منها كونه كلحم جمل دون الضان وهو مع
ذلك مهزول ردي وكونه صعب التناول لا يصل
اليه الا بمشقة شديدة وقال الخطابي مع ذلك انه يترفع
ويسمو بنفسه فوق قدرها فيجمع الى قلة خيره تكبره وسوء
خلقه لا ذلك الجبل سهل فيرتقى هو وما بعده بيان لوجه
الشبه في قولها لحم جمل الى اخره ولا ذلك اللحم سمين فينتقل
اي فينقله الناس الى بيوتهم لياكلوه بل يزهدون عنه
لرداءته فلا مصلحة فيه فتحمل عشرته يقال انتقلته بمعنى
نقلته لكن قضية القاموس نقلته فانتقل ان الانتقال
لازم ابدا وح فيشكل بناؤه للمجهول ويجاب بفرض صحة
قضية القاموس بانه ضمن ينتقل يوخذ وفي رواية فينتقى
اي يختار وللاكل او يستخرج نقيه بكسر النون واسكان
القاف وهي المخ لان مخ السمين ما يقصد ويتاثر عليه
فكنى بنقي المخ عنه عن قلة عقله وغيره ورويا مجرورين
فلا سهل عطف على وعر ولا سمين يمكن ان يكون عطفا
على غث بل يتعين لان المعنى ليس الا عليه ولا نظر لما
فصل به بينهما لانه غير اجنبي من كل وجه وتكلف بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)